جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا – كلية اللغات
قسم اللغة العربية

الذاتية في الشعر العربي

في فترة ما قبل الإسلام وصدر الإسلام

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النقد والأدب

إعداد الطالب / *عامر الطيب محمد*

إشراف الدكتور / *هاشم ميرغني*

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى

وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)

صدق الله العظيم
سورة الشعراء الآيات ٢٢٤-٢٢٧

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا

صدق الله العظيم
سورة الفرقان الآية ٦٣

الإهداء

إلى والدتي التي ما فتئت تدعو الله في دبر كل صلاة أن أوفق في دراستي .

إلى والدي الذي ظل مشجعاً لي في تواصل لا يعرف الكلل والملل .

إلى إخوتي كباراً وصغاراً .

إلى الذين ألفيتهم في دروب العلم والعمل .

إلى أولئك وهؤلاء طُرّاً أهدي هذا الجهد المتواضع .

شكـر و اعتراف

الحمد لله الذي زين الإنسان بالعقل وجعله خليفة في الأرض ، ليعمرها ويسعى في إصلاحها بما يرضي . والصلاة والسلام على نبي الرحمة ورسول الهدى وشفيع الأمة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وأوليائه وعنا معه إلى يوم لقائه.

وبعد ، الشكر كل الشكر لله أولاً ، الذي هداني وأرشدني لاختيار هذا الموضوع ليكون عنواناً لبحثي . والشكر والاعتراف يمتدان من الله إلى عباده الذين اصطفى منهم أناساً يقومون على خدمة الناس في مجالات العلوم كافة . وأخص بالشكر الدكتور هاشم ميرغني الذي رعى البحث مذ كان فكرة إلى أن صار على هذه الهيئة التي عليها الآن . والشكر كذلك للمكتبة المركزية بجامعة النيلين وجامعة أم درمان الإسلامية ومكتبة القرآن الكريم وكل من ساهم في مدنا بالمعلومات التي تتصل بالبحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

تمهيد :

لمَّا كان الأدب ميداناً للدراسات الأدبية والنقدية عكف عليه النقاد – منذ بدأ إلى اليوم– بالدرس الواعي والنظر الثاقب والفكر المتقد ، والكتابة التي تحمل في تضاعيفها منهجاً متزناً ؛ كان التناول للموضوعات ذات الطابع الأدبي من زوايا متعـــددة ؛ ممّـــا جعـــل المكتبتـــين العربية والعالمية تحفلان بقدر وافرٍ من البحوث والدراسات في مجال النقد .

ولعلَّ هذا النتاج الأدبي هو الذي جعل النقاد القدامى يهتمون اهتماماً كبيراً بـــالتراث ؛ فكانت الآراء تأتي تباعاً مفصحة عن الأدب العربي .

إنَّ هذا المنتوج الوفير حفز الباحث أن يتتبع النقد ويقلب النظر فيما كتب ليهتدي إلـــى عنوان تتوفر به الخصائص العلمية .

وبعد قراءة جادة في مجال النقد الأدبي تكونت لدى الباحث فكرة ، مفادهـــا محاولـــة دراسة التراث الأدبي القديم في ضوء النتاج النقدي الحديث . فوقع الاختيار علـــى : " الذاتيـــة في الشعر العربي في فترة ما قبل الإسلام وصدر الإسلام " ، والذي نحاول من خلاله الكشف عن اتجاهات الذات عند بعض الشعراء في تلك الحقب الزمنية .

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
شكر واعتراف	ج
المحتويات	**خ- د**
المقدمة	**١-٨**
الفصل الأول : مفاهيم البحث	**٩-٤٧**
المبحث الأول : إضاءة تاريخية حول مصطلحي الجاهلية وما قبل الإسلام	١٠-٢٠
المبحث الثاني : مفهوم الذات	٢١-٣٧
المبحث الثالث: مفهوم الالتزام وعلاقته بالذاتية	٣٨-٤٢
المبحث الرابع: مفهوم الشعر	٤٣-٤٧
الفصل الثاني : الاتجاهات الذاتية في شعر بعض شعراء ما قبل الإسلام	**٤٨-١١٤**
المبحث الأول : الذاتية في شعر عروة بن الورد	٤٩-٦٧
المبحث الثاني: الاتجاهات الذاتية في شعر عنترة بن شداد	٦٨-٧٨
المبحث الثالث : الذاتية في شعر الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)	٧٩-٩٥
المبحث الرابع : الاتجاهات الذاتية في شعر حاتم الطائي	٩٦-١١٤
الفصل الثالث : الذاتية في شعر بعض شعراء صدر الإسلام	**١١٥-٢٠٨**
تمهيد:	١١٦-١٢٢
المبحث الأول: الذات الملتزمة من خلال شعر حسان بن ثابت	١٢٣-١٥٨
المبحث الثاني : المعالم الذاتية في شعر كعب بن زهير	١٥٩-١٧١
المبحث الثالث : المظاهر الذاتية في شعر النابغة الجعدي	١٧٢-١٩٠
المبحث الرابع : الذاتية في شعر متمم بن نويرة	١٩١-٢٠٨
الفصل الرابع : موضوعات الذاتية بينما قبل الإسلام وصدر الإسلام	**٢٠٩-٣٣٥**
المبحث الأول : الحياة	٢١٠-٢٤٣
المبحث الثاني : الموت	٢٤٤-٢٦٥
المبحث الثالث : المرأة	٢٦٦-٣١٩
المبحث الرابع : الغنى والفقر	٣٢٠-٣٣٢

خاتمة البحث	**٣٣٣-٣٣٥**
النتائج	٣٣٣
التوصيات	٣٣٤-٣٣٥
الفهارس العامة	**٣٣٦-٣٥٠**
فهرس الآيات القرآنية	**٣٣٧-٣٣٩**
فهرس الأحاديث	**٣٤٠**
فهرس المصادر والمراجع	٣٤١-٣٥٠

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد ، فإن المتتبع لتاريخ النقد الأدبي منذ كان إلى اليوم يلحظ أنَّ النقد قد واكب الحركة الأدبية – نثراً وشعراً – بالدرس الواعي والنظر الثاقب والقراءة المتعمقة، فكان نتاج ذلك آراء وأفكار ونظريات نقدية أسهمت في دفع مسيرة الأدب والتي ما زالت متصلة عبر حقب الزمن تحاول باستمرار الكشف عن المعاني التي تكمن وراء التراث الأدبي .

لقد تعاقبت على ميدان النقد قضايا نقدية كثيرة منذ فجر التاريخ ، فكانت في كل حقبة تواكب وتسجل بدقة النشاط الأدبي ومراحل تطوره وتأثراته بكل ما يحيط به من أشياء .

ظل النقد يقوم بدوره نحو الأدب ، حتى جاء القرن العشرين فظهرت مصطلحات علمية استخدمت في مجالات علمية كالفلسفة وعلم النفس ... ثم انتقلت إلى ميدان الأدب فكان من بين هذه المصطلحات ، مصطلح : " الذاتية " هذا المصطلح الذي أساء فهمه بعض النقاد ، حيث اعتقدوا أنَّه يعني الفردية بمعناها المجرد فهاجم بعضهم الشعراء الذين اتسم شعرهم بالملامح الذاتية فأطلقوا الأحكام على شعرهم بأنه ذاتي (فردي) ، وأنَّه لايتطرق إلى قضايا المجتمع . ثم توالت الآراء حول هذا المصطلح النقدي من غيرما تفحيص وتدقيق إلى أن ظهر من تصدى إلى كل من رمى الذاتية بالفردية ، وأعاد للكلمة هيبتها وحقوقها المهضومة؛ إذ يرى هؤلاء أن الذاتية تحمل في طياتها معاني عديدة وعميقة من بينها : أنها تعني انعكاسات الوجود على ذات الشاعر وتفاعل الباطن والظاهر لديه، كما تعني التواصل بين الذات والآخر : (الترحال ، التنقل، والعالم الخارجي من طبيعة ومجتمع ، وثقافة ودين وعادات وتقاليد بل الكون بأسره ...). كل هذه مجتمعة تشكل ما يسمى بالذات .

وفي ظل ما تقدم جاء هذا البحث : "الذاتية في الشعر العربي في فترة ما قبل الإسلام وصدر الإسلام " ، فحاول أن يكشف عن الاتجاهات الذاتية لدى بعض الشعراء في هاتين الفترتين .

١- أسئلة البحث :

تظاهرت للباحث مجموعة من الأسئلة يمكن أن نجملها في الآتي :

أ- هل الذاتية تعني الفردية ، كما ذهب إلى هذا الرأي بعض النقاد المعاصرين ؟ أم أنَّ هذا الاتهام لا ينطبق على الشعر كله ؟

ب- كيف كانت الذات الشاعرة في فترة ما قبل الإسلام أأنانية تؤثر الخير أبداً لنفسها ، وتعمل على جمع الفضائل لذاتها أم كانت تتواصل مع المجتمع ؟

ج- أكان الشعر بمعزل عن وجدان صاحبه أم كان معبراً عن خيوط تفاعله الذاتي مع شرائح الواقع ؟

د- كيف استطاعت الذات الشاعرة أن تعبر إلى الرؤية الإنسانية التي تحكي مشاكل وهموم الإنسان في زمانه والأزمنة التي تعقبه ؟

هـ- هل ذابت الذات الشاعرة في خضم القبيلة ؟ أم استطاعت أن تفرد لنفسها مكاناً تتحدث من خلال عن مآثرها ؟

و- هل هناك تعدد في صيغ الحوار بين تفاعل الذات والآخر : (المجتمع – الطبيعة – الكون – البيئة – العادات – التقاليد – الموت – الحياة – الغني – الفقر...) ، وهل تمكنت الذات من تلخيص تجاربها التي تدل على الحياة الواضحة المعالم ؟

ز- كيف استطاعت الذاتية أن تصدر عن الوجدان الشاعري الخالص وتحمل مقومات الموضوعية في الوقت نفسه ؟

ر- هل كانت المعاني الشعرية تحمل ملامح : المكان (الوطن) أو الجمال ، أو الطبيعة أو العلاقات الاجتماعية أو أخبار التاريخ أو الخيال أو الأسطورة أو الكون ... ، أم كانت هذه المعاني جميعها تتصل بالذات الشاعرة فحسب ؟

س – هل الشعر العربي رحلة تتعدد فيها المواقف والمشاهد التي تتشكل منها الذات الشاعرة؟

ش- أكانت منطلقات الشعر العربي من خلال مقدمات القصائد عبارة عن تقليد درج عليه الشعراء أم أنّها تحمل في طياتها دلالات ذاتية يمكن للباحث الاهتداء إليها؟

هذه الأسئلة وغيرها يحاول البحث الإجابة عنها من خلال مناقشته لموضوع البحث .

٢- موضوع البحث :

إنَّ موضوع البحث يحاول التنقيب في الشعر العربي القديم من خلال فترة ما قبل الإسلام وصدر الإسلام ، وذلك عبر مصطلح الذاتية الذي نسلط به الضوء على الشعر لمحاولة الكشف عن مدارج الذات لدى الشاعر؛ بمعنى آخر نتعرض لحياة الشاعر في معظم جوانبها ، ومظاهرها ، وتأثراتها الخارجية بالطبيعة والمجتمع ، والثقافة ، والدين ، والكون ، والعادات ، والتقاليد ، الأسطورة . كما يسعى إلى الغوص في خبايا الذات .

هذا ، ويرمي البحث أيضاً إلى إظهار الخصائص الذاتية في الشعر في هاتين الفترتين؛ وذلك من خلال النماذج التي يختارها للتطبيق عليها .

٣- أهداف البحث :

تتلخص أهمية الموضوع في الآتي :

أ- محاولة البحث أو الكشف عن مدارج الذات الشاعرة .

ب- المساعدة في التعرف على الشاعر من خلال أعماله الشعرية .

ج- السعى إلى إظهار الخصائص الذاتية في الشعر في هاتين الفترتين .
د- المساهمة في إثراء المنتوج النقدي .
هـ- عدم وجود دراسة – فيما وقع بين يدي الباحث حتى الآن على الأقل – تناولت هذا الموضوع : " الذاتية في الشعر ... " بأبعاده و نواحية المختلفة .
و- المساهمة في الكشف عن بعض المعاني التي يحفل بها التراث الأدبي القديم .
ر-السعي في التعمق والتأمل فيما يسمى بالذاتية من الإطار الزماني والمكاني للبحث .
ز- مناقشة الآراء التي تقول بأن شعر ما قبل الإسلام شعر فردي يفتقر للموضوعية .
س- عقد موازنة بين فترتي ما قبل الإسلام وصدر الإسلام في مجال البحث للوصول إلى نتائج موضوعية .
ش- إبراز أهم السمات والخصائص الذاتية في الشعر في هاتين الحقبتين ؛ وذلك عن طريق النماذج المختارة للتطبيق عليها .
ص-الكشف عن اتجاهات الذات لدى بعض الشعراء إذ نتعرض لحياتهم في أغلب نواحيها ومظاهرها ، والمؤثرات التي أثرت عليها .

٤- حدود البحث :

إنَّ حدود البحث تنحصر في فترتي ما قبل الإسلام وصدر الإسلام ، حيث إنَّها تتعرض لعدد محدد من أشعار بعض الشعراء في هاتين الفترتين . كما يهتم في هذا الإطار بالتعرض للبيئات التي كان لها الأثر الظاهر في حيوات الشعراء ، كبيئة النشأة ، وبيئة الأسرة ، وبيئة القبيلة ، وبيئة الجو النفسي ، وبيئة المجتمع بأسره ... مع التركيز على الأشياء التي ساهمت و بشكل أساسي في تكوين الذاتية في شعر الشاعر .

كما حدد البحث الدراسة التطبيقية في شعر تلك الفترة من خلال اختيار بعض الأشعار لعدد معين من الشعراء ليقف عبرها على المعالم الذاتية لأولئك الشعراء.

٥- منهج البحث :

لمَّا كانت الدراسة في مجال النقد الأدبي الحديث تتطلب من الناقد أن ينظر من زوايا متعددة ، استدعى هذا الأمر من الباحث أن يتبع أكثر من منهج بغية الوصول لآراء نقدية تتصف بالموضوعية .

لقد اتبعت في البحث المنهج التفسيري ، ثم التحليلي ، ثم الاستنتاجي ، فالمنهج التفسيري جاء ليشرح ويفك مغاليق الشعر العربي ليتمكن الناقد من بعد النفاذ إلى المعاني التي يحملها الشعر.

أما المنهج التحليلي ، فيأتي في إطار المحاولة للوقوف عبره على أهم الملامح الذاتية التي وردت من خلال الأشعار المحللة . وفي هذا المنهج يستصحب الباحث آراء النقاد التي تعني بتحليل الشعر تحليلاً ينم عن عمق التناول الذي أثمر نتاجاً نقدياً متجدداً .

ثم يأتي بعد ذلك المنهج الاستنتاجي ليستخلص الباحث بواسطته النتائج التي تعبر عن مواقف شعرية من شأنها المساهمة في محاولة إبراز المعالم الذاتية التي تتوفر في الشعر.

هذا فضلاً عن آراء الباحث التي يعقب بها على ما قيل .

٦- صعوبات البحث :

ثمة صعوبات واجهت البحث تم التغلب على معظمها ، كما سنلاحظ هذا إن شاء الله – من خلال مطالعة البحث ، وأهمها :

أ- اتساع مفهوم الذاتية عند النقاد المحدثين ، حتَّم على الباحث أن يركِّز على المكونات الأساسية ، التي كان لها بالغ الأثر في تشكيل الذات الشاعرة .

ب- التداخل والتقاطع بين المفاهيم والمصطلحات النقدية الحديثة يتطلب من الباحث أن يكون بصيراً بالشعر والنقد معاً . كما يجب أن يكون قوي الملاحظة وسليم الذوق .

ج- إن لغة الشعر – حينئذ – تقتضي من الباحث الاطلاع الواسع على المعجم اللغوي في تلك الفترة ليتسنى له، الاضطلاع بدوره تجاه الشعر .

د- إنَّ الدراسات النقدية التي تعرضت لموضوع الذاتية في الشعر العربي لم تفرد مساحات كافية للحديث عن هذا المصطلح ، الأمر الذي جعل الباحث يعتمد على الجزئيات المتناثرة في ثنايا الكتب التي ورد فيها الموضوع بطريقة أو بأخرى .

٧- الدراسات السابقة :

جاءت معظم الدراسات السابقة التي تحدثت عن الذاتية في الشعر ، متناثرة في تضاعيف الكتب ؛ وذلك من خلال الفصول أو المباحث التي خصصوها لتناول مصطلح الذاتية . وستذكر عدداً من هذه الكتب في المساحة التالية :

أ- **عز الدين إسماعيل** : " الأدب وفنونه " ، حيث قسم كتابه إلى أربعة فصول : تقع في بابين ، تعرض في الفصل الأول إلى نظرية الأدب . وفي الفصل الثاني : تحدث عن نظرية النقد .

وفي الباب الثاني الذي جاء بعنوان : " أنواع الفنون الأدبية " تطرق إلى أقدميه الشعر وحاول أن يجد صيغة لتعريفه ، وطبيعته ، ولغته . كما تعرض لصوره القديمة، والحديثة . ثم عرج منها إلى الشعر الذاتي والموضوعي وأنواعهما ، وهو في هذا الإطار – بعد عرضه وتحليله – خَلُصَ إلى أنَّ الذات قديماً كانت تتأثر أكثر ما تتأثر بالمحسوس والمادي ، وتنقل الأحداث نقلاً حرفياً- بينما يرى أنَّ الذات الشاعرة المحدثة تقوم نظرتها على التفاعل

والحيوية والنظرة الفلسفية ذات الأبعاد الجمالية ... ولكي يثبت هذه الفرضيَّة اختار بعضاً من نماذج الشعر المعاصر مثل : حافظ إبراهيم ، أحمد شوقي، والعقاد .

وحين بلغ نقطة تقسيم الشعر إلى غنائي ومسرحي وقصصي ، وتعليمي ... رأى أنَّ الشعر الغنائي يعني الشعر الذاتي ، إذ يرى أنّ الشعر الغنائي مرتبط في الأصل بالغناء والموسيقي والعاطفة . ثم يضيف قائلاً : إنّ هذا النوع يتطور مع التطور الحضاري فيدخل فيه عنصر العقل والتفكير . وهكذا واصل عز الدين إسماعيل الحديث عن الشعر حتى بلغ الباب الثاني ، فأفرد مساحته ليحدثنا فيها عن النثر بأجناسه المختلفة .

ب- عبد الله التطاوي : " **مداخل ومشكلات حول القصيدة العربية القديمة** " ، وهو يتحدث في المدخل الأول عن أشكال الالتزام في القصيدة القديمة. ثم ينتقل إلى المدخل الثاني ، ليتطرق فيه للقصيدة القديمة وعن ميزانها النقدي . وعبر هذا المدخل يطرح العديد من الأسئلة ، منها: هل وحدة القصيدة موضوعية أم نفسية؟ هل القصيدة تعني الذاتية أم الغيرية ؟ وهل هي تتحدث عن الشاعر أم تعتبر وثيقة تاريخية ؟ و هل هي تواصل تراثي أم أصالة وإبداع ؟

وفي إطار الحديث عن ذاتية القصيدة وغيريتها يطالب عبد الله التطاوي بإعادة النظر في تعدد موضوعات القصيدة وصيغ الجدل والتفاعل بين الذات وموضوعها سواء أكان ذلك على مستوى المقدمات أم الرحلة أم خواتيم القصائد.

ويخلص التطاوي إلى أنَّ هناك تفاعلاً دائباً بين الذات في مقدمة القصيدة وموضوعها، فينتج عن هذا توحد بين الذات والآخر .

ج- محمد عبد الواحد حجازي : " **الأطلال في الشعر العربي دراسة جمالية فلسفية** " ، لقد قسم دراسته للأطلال إلى خمسة أقسام : أطلال تاريخية وأطلال معمارية وأطلال طبيعية – وأطلال شخصية – وأطلال ذاتية وتشمل ذكريات العمر وتداول الأيام .

ولكي تكون الدراسة متماسكة في المبنى والمعنى نظر في علاقة الزمان بالطبيعة والفلسفة والنفس والوجود ، وعلاقة كل ذلك بالذات المتذوقة للجمال.

ثم عرض لإبداعات الشعراء ، والتي حاول من خلالها أن يكشف لنا على أنَّ الشق الذاتي والفني كليهما رمز لمعنى واحد يعني تجربة الشاعر الذاتية .

وفي معرض حديثه عن التطور التاريخي للتجربة الشعرية الوجدانية أكّد مبدأ الرمز الإنساني الكوني الذي يرمي إليه الشاعر . وحاول إظهار الدقائق و الخفايا التي ساهمت في تكوين الوجود الذي شكّل الإنسان .

د- على الفيضاوى : " **الإحساس بالزمان في الشعر العربي من الأصول حتى نهاية القرن الثاني للهجرة** " . ويقع هذا الكتاب في جزأين اشتمل الجزء الأول على مقدمة وبابين ، حيث

ضمّ الباب الأول ثلاثة فصول؛ فكان الفصل الأول للحديث عن مدلول كلمة "زمان " في الأدب، ومعانيها اللغوية والاصطلاحية . ثم كشف الباحث عن الدراسات السابقة من خلال عرضه لها ومناقشتها . ثم تطرق بعدها لدراسة الزمان عند المستشرقين ، وفي الفصل الثاني قام بسرد الدراسات الغربية التي تناولت الزمان . أما الفصل الثالث ، فكان الخلاصة التي خرج بها الباحث من الفصلين : " الأول والثالث " ، حيث شكلت هذه الخلاصة منهجية بحثه.

وفي الباب الثاني جاء الحديث عن موضوع الذاتية تحت عنوان :" الزمان المحسوس مدار الشعر " إذ تكلم فيه عن سياقات الزمان في الشعر حسب الدارسين له : من قدامى ومحدثين ، كما تطرق لأقسام الزمان : الطبيعي والمعنوي . ثم فصّل الكلام عن الزمان المعنوي من حيث التعريف والأقسام ، ثم بين علاقة الذات الشاعرة بالزمان . وفي الفصل الثاني والذي جاء تحت اسم : " مصادر الوعي الزمان " تناول مصادر الوعي بالزمان فكان الحديث فيه عن إدراك الزمان الذاتي : أي الزمان في الذات والعلاقة القائمة بين العامل والذات الشاعرة . كما قال أيضاً إنّ المجتمع مصدر من مصادر الوعي الذاتي بالزمان.

هذا وما تبقى من فصول الكتاب ، تناول فيها الباحث أسماء الزمان ، وقام باختيار مجموعة من القصائد للتطبيق عليها .

هـ- مصطفي بدوي : " دراسات في الشعر و المسرح " ، تتألف محتويات كتابه ن ثلاثة أجزاء :

أولها ، يدور حول موضوع الشعر بصفة عامة ، ويعرض بشيء من التفصيل لنتاج شاعرين من الشعراء الإنجليز المحدثين . أما الجزء الثاني فهو مجموعة من الدراسات النقدية التحليلية لبعض المسرحيات في الأدب العالمي ، بينما خصص الجزء الثالث لغرض ونقد آراء المفكر الإنجليزي : " كولن ويلسون"، من خلال كتابه : " الغريب " أو " اللامنتمي ".

أمّا موضوع الذاتية ، فقد كتب عنها تحت عنوان : " الذاتية في الشعر " ، وقال في هذا الصدد : " إنَّ لفظة ذاتية أو ذاتي أصبحت اصطلاحاً يقصد به الذم في نظر كثير من النقاد – وعلى وجه التحديد – نقاد الصحافة ومن تابعهم .

كما نهض مصطفي بدوى في هذا المقال وهو يود أن يعيد مدلول كلمة:"ذاتية " إلى نصابه كمصطلح نقدي جمالي قبل كل شيء إذ لا علاقة مباشرة له – كما يرى – بالأخلاق والسياسة .

ثم أوضح معنى الذاتية وبين أهميتها في فهم الشعر كله . وهو يعتقد أنّ الذاتية مسألة لا بد منها لتحقيق الموضوعية . ويضيف لا يستطيع الشاعر أن يكون موضوعياً ، إلا إذا تعمق ذاته .

وبناءً على ما تقدم من عرض للدراسات السابقة يستخلص الباحث الآتي :

١- هنالك دراستان من هذه الدراسات حاولتا الحديث عن الذاتية ، هما ، دراسة على الفيضاوى ، والتي ركز فيها على آثر الزمان على الذات الشاعرة .

أما الدراسة الثانية فكانت لمحمد عبد الواحد حجازي : " والتي تناول فيها الأطلال بأبعادها المختلفة ، وذكر فيها ما يسمى بالأطلال الذاتية . وهذا ما يجعلنا نقول إنّه تعرَّض للذات وعلاقتها بالمكان من خلال هذا العنوان .

خلاصة القول : إنَّ البحوث والدراسات التي لها علاقة بموضوع الذاتية في الشعر العربي – على وجه الخصوص – لم تكن قليلة ؛ ولكنها جاءت متناثرة في تضاعيف الكتب ، هذا ، فضلاً عن أنّها تطرقت لموضوع الذات تطرق جزئياً ، بمعنى آخر ، لم نعثر على دراسة اندرج تحتها عددٌ من المؤثرات التي أثرت على الذات ؛ كأن تكون هناك دراسة تضم – مثلاً – " أثر الزمان والمكان " أثر الغني والفقر ، وأثر الحب والحرب ، والصحراء وأهوالها المطر ، الحياة والموت ، الطبيعة الناطقة ، والصامتة ، المعتقدات، القبيلة وموروثاتها ... إلى غير ذلك من العناوين التي تساهم في تشكيل الذات.

٨-هيكل البحث :

لقد تمت هيكلة البحث على النحو التالي :

الفصل الأول وهو دراسة مدخلية تمهيدية للموضوعات التي تمت بصلة لموضوع البحث فجاء المبحث الأول تحت عنوان : إضاءة تاريخية حول مصطلحي : " الجاهلية " وما قبل الإسلام " وفي المبحث الثاني تعرض الباحث لمفاهيم الذات في اللغة والنقد والدين والعلوم الإنسانية (علم النفس ، والاجتماع ، والفلسفة) وحين أدرك الباحث المبحث الثالث تطرق لمفهوم الالتزام وعلاقته بالذاتية . وفي المبحث الرابع تناول مفهوم الشعر في اللغة والمصطلح النقدي .

أما الفصل الثاني : (الاتجاهات الذاتية لدى بعض شعراء ما قبل الإسلام) فاعتنى بالبحث في الذاتية في شعر عروة بن الورد في المبحث الأول . وتعرض المبحث الثاني للاتجاهات الذاتية في شعر عنترة بن شداد . وفي المبحث الثالث كان الحديث يدور حول ملامح الذاتية في شعر الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) .ولما بلغ المبحث الرابع تحدث عن الاتجاهات الذاتية في شعر حاتم الطائي .

وعندما أدرك الفصل الثالث:(المظاهر الذاتية في شعر بعض شعراء صدر الإسلام) كان البحث عن أبرز مظاهر الذات لدى بعض الشعراء ، حيث تحدث المبحث الأول عن الذات الملتزمة من خلال شعر حسان بن ثابت .

وتناول المبحث الثاني المعالم الذاتية في شعر كعب بن زهير . وفي المبحث الثالث تعرض الباحث للمظاهر الذاتية في شعر النابغة الجعدي . أما في المبحث الرابع فتحدث عن الذاتية لدى متمم بن نويرة من خلال بعض أشعاره .

وعند الفصل الرابع ، اهتم البحث بالموضوعات الذاتية بين الفترتين ، فتناول الحياة في المبحث الأول ، والموت في المبحث الثاني . وفي المبحث الثالث تحدث عن المرأة وعندما بلغ المبحث الرابع تعرض للغنى والفقر .

لقد اكتمل البحث من حيث الدراسة والموازنة بين الموضوعات في الفترتين ونأمل من جانبنا أن يكون هذا البحث ثمرة مفيدة في مجال النقد الأدبي .

وقد جاء هذا البحث بعد الجهود النقدية المتصلة عبر الحقب الزمنية محاولاً تسليط الضوء على تلك الفترة عبر مصطلح نقدي ظهر في القرن العشرين واستخدم في ميادين كثيرة منها الميدان النقدي الذي تواصلت فيه الجهود النقدية منذ كان حتى يومنا هذا .

ويأمل الباحث من الله العلى القدير أن يكون هذا البحث مثمراً ومفيداً ، فإن كان ذلك هذا ما يرجوه ، وإن كانت الأخرى فهذا شأن الذي يطلب العلم دأباً فيخطئ أحياناً ويلازمه الصواب في أخرى .

والله من وراء القصد

الباحث

ملخص البحث باللغة العربية

أعد هذا البحث لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية في النقد والأدب في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدراسات العليا ، كلية اللغات ، قسم اللغة العربية، ويتناول : "الذاتية في الشعر العربي في فترة ما قبل الإسلام وصدر الإسلام " ؛ وذلك من خلال دراسة نقدية تطبيقية على شعر بعض الشعراء في هاتين الفترتين وانعكاسات الكون بما فيه ومن فيه وتأثيراته على حياة الشعراء وقتئذ، إذ يتضح أن المظاهر الذاتية لأولئك الشعراء كانت مفعمة بالمضامين الإنسانية التي شكلت الذاتية بمفهومها الأصيل وكشفت عن المعاني المتجذرة في التراث الشعري في تلك المرحلة .

وبتوفيق الله وعونه جمع الباحث مادة البحث ، وقام بصياغتها في ضوء المنهج التاريخي ، والوصفي والتفسيري والتحليلي والاستنتاجي ، وتمت هيكلة البحث على النحو التالي :

الفصل الأول ، قدم فيه الباحث بحثاً موجزاً عن المفاهيم التي تمت بصلة إلى عنوان البحث فكان المبحث الأول عن إضاءة حول مصطلحي "الجاهلية "و" ماقبل الإسلام " . وفي الثاني تناول مفهوم الذات في اللغة وفي القرآن الكريم ، وفي الحديث النبوي الشريف ، وفي الشعر القديم ، ثم عرض لمفهومها في رأي النقاد المحدثين . كما تحدث عن علاقتها بالعلوم الإنسانية :(علم النفس والفلسفة ، والاجتماع) . وفي نظر الإسلام. وفي المبحث الثالث تعرض لمفهوم الالتزام وعلاقته بالذاتية . وعندما بلغ الرابع تناول مفهوم الشعر في اللغة ورأي النقاد – قدامى ومحدثين – في الشعر .

الفصل الثاني شرع في البحث في شعر ما قبل الإسلام مستخدماً مصطلح الذاتية، حيث تحدث في المبحث الأول عن الذاتية في شعر عروة بن الورد ، في الثاني كان الحديث عن الاتجاهات الذاتية في شعر عنترة بن شداد ، وفي المبحث الثالث تعرض للملامح الذاتية في شعر الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) . أما المبحث الرابع فكان الحديث فيه يدور حول الاتجاهات الذاتية في شعر حاتم الطائي .

الفصل الثالث كان البحث فيه عن أبرز مظاهر الذات لدى بعض شـــعراء صدر الإسلام والتي تتمثل في : أثر الإسلام على ذواتهم ، الغزوات وما لها مـــن أثر في نفوسهم ، والجهاد ، والذكريات ، الشجاعة القيم الأخلاقية المســـتمدة مـــن الحياة الإسلامية ، الموت ومدلولاته ، الغنى والفقر ، المرأة .... فجـــاء المبحـــث الأول متحدثاً عن الذات الملتزمة من خلال شعر حســـان بـــن ثابـــت ، وتنـــاول المبحث الثاني المعالم الذاتية في شعر كعب بن زهير ، وفـــي المبحـــث الثالـــث تعرض الباحث للمظاهر الذاتية في شعر النابغة الجعدي، وعندما أردك المبحـــث الرابع تطرق للذاتية لدى متمم بن نويرة من خلال بعض أشعاره ثم عقد الباحـــث مقارنة بين مراثي متمم ومراثي الخنساء .

الفصل الرابع والذي اهتم بالبحث في الموضوعات المشتركة بين الفترتين ومدى العلاقة التي تربط بينها وإلى أي حد تأثرت بالبيئة ، فكان أبرزها : الحيـــاة ومعانيها ، والموت ومدلولاته ، والمرأة ، والغنى والفقر .

هذه الموضوعات مجتمعة كونت ما يسمى بالذات لدى الشاعر . لقد اكتمل بناء البحث بعد الدراسة والموازنة لشعر بعض الشعراء لفترتين، بخاتمة وفهارس عامة ، اشتملت على فهارس القرآن الكريم ، والحـــديث الشـــريف ، والمصـــادر والمراجع ،وفهرس الموضوعات .

يأمل الباحث أن يكون هذا البحث أحد الدواعي التي تدفع الباحثين لمواصلة البحث في مجال الشعر العربي وتسليط الضوء عليه عبر المصـــطلحات النقديـــة الحديثة ؛ للتعرف على ما تحتويه من معانٍ خالدة ظلت ترفـــد باســـتمرار حياتنـــا الحاضرة .

Abstract

The research is compiled for Master Degree in Arabic literature, in Literary Criticism, Arabic Language Department, Languages College, Sudan University of Sciences and Technology. The research dealt with subjectivity in Arabic poetry in the period of pre Islamic state since the beginning of Islamic stage .Upon applied, critical study, on the poetry of some poets at those periods؛ the reflections of the globe and its impacts on the life of poets. It shows that the subjective aspects of these poets are supported with human assertions, which formed subjectivity with its crystallized comprehension, and discovered the rooted senses of poetical heritage at these stages. So, the historical, descriptive, interpretative, analytical, and inductive methods are used .

The following are the research items:

Chapter one, the researcher displayed a very concise research concepts which have strong relation with the topic. Theme one, gives alight to the concepts of " Gahilia " and pre Islamic state. Theme two, tackles the concept of subjectivity in the language, Holy Quraan, Hadith Shareef, the ancient poetry , the critical terms , exposed its meaning to the modernists critics views. Talked about its relation with the humanities (psychology، philosophy، and sociology) .Theme three , introduced the concept of obligation and its relation with subjectivity. Theme four, dealt with the concept of poetry in the language and the critics views, ancient and modernists- on poetry.

Chapter two dealt with poetry in the pre Islamic state using the term subjectivity. Theme one ،presented subjectivity in the poetry of Arwa bin Alward. Theme two ،explained the aspects of subjectivity in the poetry of Al asha Al Kabeer (Maymoon bin Gees) . The last theme about the aspects of subjectivity in the poetry of Hatim Al Tae .

Chapter three about the most prominent aspects of subject for some poets the beginning of the Islamic state that is exemplified in: The impact of Islam on their subjects, invasions, how it effects themselves, striving ,memories, bravery, moral values, which are brought from the Islamic life , death and its denotations, richness and poverty , woman … etc .

Theme one handled the obliged subject via the poetry of Hassaan bin Thabit . Theme two, introduced the factors of subjectivity in the poetry of kaab bin Zuahair . Theme three، the researcher touched the subjective aspects in the poetry of ALNabga AL Gaadi . Theme four, stated subjectivity for Mutmum bin Newyra via some of his poems, after that he made a comparison between Mutmum and AL Khansa .

Chapter four investigated the joint topics between the two periods, the relation that connects them, and to what extent this effected the environment. From that the prominence of life and its meanings, death and its denotations, richness and poverty، woman and her position on the life of poets ...etc.

All these topics in aggregation constitute what is known by subjectivity for the poet.

The research is completed after the balanced study of the poetry of some poets in the two periods. Also، it includes conclusion، general indexes (contained Quoran and Hadith sources) references, bibliographies , and the index of topics .

The researcher hopes this study to be one of the incentives for some ones else to continue researching in this field (Arabic literature); to shed alight on it via the modern critical idioms ,identifying what they contain from everlasting meanings which continually support our current life.

الفصل الأول

مفاهيم البحث

المبحث الأول :

إضاءة حول مصطلحي "الجاهلية " و" ما قبل الإسلام"

المبحث الثاني :

مفهوم الذات

المبحث الثالث :

مفهوم الالتزام وعلاقته بالذاتية

المبحث الرابع :

مفهوم الشعر